وأما الروح فللروح . وأنها ستبقى هدفاً للعذاب ما برحت تحن إلى هيكل اللحم والعظم والدم . وأنها يوم تبصر وهمها فتفلت من قيود الجسد وتعود إلى « الآب » مثلما تفلت قطرة الندى من الزهرة وتعود إلى البحر ، يومئذ تدخل « ملكوت الله » ، حيث لا عذاب ولا موت ، بل حياة أبدية .

ملكوت الله ! ما أكثر وما أبسط وما أجمل الأمثال التي حاولتَ أن تفسّر بها هذا الملكوت لسامعيك أيها الناصري ! وكما أساء فهمك سامعوك ، هكذا أساء فهمك تُبّاعك فعلموني أنّ « ملكوت الله » مملكة يحكمها ويسوسها أبوك في السماء . ويفرّق الوظائف فيها على مختاريه . وأنّه ، حبّاً بك ، قد أعطى لممثليك على الأرض الحقّ بأن يفتحوا أبوابها لمن يشاؤون. وأن يقفلوها في وجه من يشاؤون . وهؤلاء من وفرة محبتهم لك قد قاسوا مساحة « الملكوت » بالقيراط والحبّة . وجعلوا لكل قيراط ثمناً من ذهب وفضة .

لقد علّموني كذلك أن أهليّتي لدخول هذا الملكوت أو عدمها تحدّد بأعمالي على الأرض حتى وإن لم أعش من السنين أكثر من عشر .

ولكنك أفهمتني بمثل الزارع ، والكنز المخفى في الحقل ، أن « ملكوت الله » هو حالة روحية ، يبلغها الذين انعتقت أرواحهم من قيود المادة . فالصخر الذي لم يقبل القمح هو